أهم مطالب المربين ومنتجى الألبان

د. مصطفى فايز
أستاذ الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

الاهتمام بالقطاع وتشجيع العاملين فيه، تخصيص أراضى لزراعة الأعلاف.. وغيرها من المطالب، يعيد المربون والمنتجون بقطاع الألبان إعلانها، آملين أن تستجيب الدولة لهذه المطالب العادلة..

وقد قمنا فى (تاما) باستطلاع آراء بعض هؤلاء المربين والمنتجين الذين أكدوا أن أهم مطالبهم تتمثل فى:

١

توجيه مزيد من الاهتمام بقطاع إنتاج وصناعة الألبان وتشجيعه لتطويره ورفع كفاءته.

٢

تخصيص أراض لزراعة محاصيل الأعلاف من الذرة الصفراء والصويا لإنتاج الأعلاف محليًا لتحجيم استيرادها الذى يجرى الاعتماد عليه حاليًا بشكل شبه كامل بما يكون له مردود إيجابى فى سعر الأعلاف وجودتها ومن ثم سعر النهائى وجودته.

٣

تطوير منظومة الحجر البيطرى وتحسين أدائها وتشديد إحكام الرقابة بها لضمان سلامة الثروة الحيوانية.

٤

الحد من استيراد الماشية الحية واستيرادها مذبوحة وذلك للحد من نقل الأمراض والأوبئة للثروة الحيوانية المحلية.

٥

ضرورة السماح باستيراد أمصال تحصين الماشية من الخارج، وذلك لانخفاض جودة الأمصال المحلية.

توجيه مزيد من الاهتمام بقطاع إنتاج وصناعة الألبان، وذلك بقدر أهميته وضرورته كأحد الأركان الأساسية للصناعة الوطنية ومن ثم للاقتصاد القومى ككل. إن قطاع إنتاج الألبان يعانى إهمالاً وتهميشًا واضحًا على خريطة اهتمامات الحكومات السابقة، وذلك رغم كونه يعد من القطاعات الحيوية التى تحظى باهتمام وعناية بالغة لدى الدول المتقدمة التى تعى قيمة وأهمية دعمه وتشجيعه.

أهم مشكلات القطاع

إن من أهم المشكلات التى يعانيها قطاع الأعلاف:

نقص الأعلاف محليًا

مطلوب تطوير منظومة الحجر البيطرى وتحسين أدائها وتشديد الرقابة بها.. لضمان سلامة الثروة الحيوانية

والاضطرار إلى الاعتماد على الاستيراد من الخارج لتوفيرها، حيث إننا نستورد نحو ٨٠٪ من احتياجاتنا السنوية من الأعلاف بسبب عدم الاهتمام بزراعة محاصيل الأعلاف مثل الذرة الصفراء والصويا وقصر زراعتها على عدد من المستثمرين الأجانب فى منطقة شرق العوينات الذين يقومون بتوجيه غالبية إنتاجهم للتصدير دون توجيه أدنى اهتمام بتغطية احتياجات السوق المحلى، لذلك فإن الاستيراد من الخارج يعد الطريق الوحيد لتوفير احتياجات المزارع من الأعلاف.

ومن ثم هناك ضرورة لفرض رسم صادر على الأعلاف المصدرة من منطقة شرق العوينات للحد من تصديرها وتوفيرها لسد احتياجات المزارع المحلية، مع تخصيص قيمة رسم الصادر لدعم أصحاب المزارع فى شراء الأعلاف وتوفيرها، ولذا يجب الاهتمام بالزراعة حتى نأكل اللحم ونشرب اللبن.

ويلاحظ أن أسعار الأعلاف العالمية ترتفع بصورة صارخة ومتواصلة، ذلك إلى جانب

استغلال التجار المستوردين للأعلاف لحاجة أصحاب المزارع واتجاههم لرفع الأسعار بشكل مبالغ فيه دون أسباب حقيقية.

ويلاحظ أيضًا أن الأعلاف المستوردة يشوبها عيوب تعود بالسلب على إنتاج الماشية، حيث تفتقر إلى الجودة، وكثيرًا ما تأتى محملة بالسموم الفطرية فى نباتات الذرة والصويا ما ينعكس على صحة الماشية وسلامتها ومن ثم الألبان المنتجة.

فاكسينات مستوردة

كما يجب السماح باستيراد فاكسينات تحصين الماشية من الخارج، وذلك لانخفاض جودة الفاكسينات المحلية فضلا عن عدم الالتزام بمواعيدها من قبل الجهات البيطرية ما يهدد سلامة الثروة الحيوانية وقطاع إنتاج الألبان.

وأيضًا: منع تداول الألبان غير المعبأة أسوة بالدول المتقدمة فى هذا المجال، وذلك نظرًا لخطورة تداولها على صحة الإنسان لانخفاض جودتها وزيادة العدد البكتيرى بها.

يجب السماح باستيراد أمصال من الخارج؛ لتفوقها على الأمصال المحلية.. فضلا عن عدم التزام الجهات البيطرية بالمواعيد .. ما يضر بثروتنا الحيوانية

وضرورة تغليظ العقوبة على غش الألبان لمنع انتشار هذه الظاهرة، كذلك تشديد الرقابة على المصانع والمزارع للتأكد من مطابقة خطوات مراحل الإنتاج للمعايير الصحيحة والألبان لمواصفات الجودة القياسية.

وتعديل المواصفات القياسية لمنتجات الألبان للتوافق مع المواصفات العالمية بهدف رفع مستويات الجودة لمنتجات الألبان المحلية والتأكد من سلامة معايير مواصفاتها القياسية.

ويجب أيضًا تشديد الرقابة على الألبان التجميع، وذلك لتدنى جودتها وعدم مطابقة غالبيتها للمواصفات المتفق عليها ما يهدد جودة المنتج النهائى للألبان ومن ثم يضر بصحة المستهلك.

ومن المهم إعادة النظر فى أساليب تسعير الألبان بما يحقق المعادلة بين جميع الأطراف المنتجة بالقطاع، كما لا بد من التسعير وفق معادلة متفق عليها تضمن تكاليف الإنتاج الحقيقية وهامش ربح عادلا لكل طرف فى المنظومة ما يضمن وصول المنتج إلى المستهلك فى النهاية بسعر عادل وحقيقى.

وضرورة الإعفاء الضريبى لمزارع إنتاج الألبان نظرًا للظروف المضطربة التى تمر بها البلاد، وذلك دعمًا وتشجيعًا للصناعة، ومساهمة فى دفعها لتجاوز الأزمة الاقتصادية الراهنة.